قصائد

. زهـرة مـــــــــروّة ❖ .

الفكرة

الفكرة
امرأةٌ تحتفظُ بجنينِها :
لا ترتبكُ بطفلٍ
قد يَسْخر منه الآخرون
أو يكونُ شيطانَ حياتِها .
الفكرة باخرةٌ تشقُّ البحرَ
من دونِ أن يرفرفَ فوقَها علم .

سأحتفلُ بهذا الجسد

سئمتُ مواعيدَ الطعامِ والشراب .
سئمتُ ريَّ أشجاري .
أريدُ جسداً
يَهْضم اللحظاتِ بلذّةٍ أكبر .
وعندما أشيخ،
سأذهبُ إلى الله
حين يكون مشغولاً بتشكيل أجسادٍ لأرواحٍ أخرى .
أقولُ له بصوتٍ منخفض :
« لا أريدُ أن ازعجَكَ يا الله،
أرجو منكَ فقط إبدالَ غلافي بغلافٍ جديد . »
عندها سيُطْرق اللهُ لحظةً
ثم ينتقي لي جسداً ملائماً لروحي،
فألبسُه كفستان،
وأعودُ إلى الأرض . . . جديدةً !
لا ذاكرةَ لي : لا عشّاقٌ سابقون ولا أوهام .
لن أعاملَ جسدي الجديدَ كما عاملتُ القديم؛
بل سأحيطُه بوافرِ الاهتمام
لأني سأكونُ أكثرَ خبرةً .
سأحتفلُ بهذا الجسد !

مجرّد تهديد

كأنّ لدى الربّ مُحاسبين
يُحْصُون رصيدَ كلّ إنسان؛
مثلاً : « أستاذ فؤاد، النهار الفلاني، ساعتان شرّ وساعتان خير ! »
ولكنْ، ماذا لو أخطأوا بين رصيديْن :
فدَخَلَ الكافرُ الجنّةَ، والمؤمنُ النارَ؟
ماذا لو تَعِبوا واستقالوا،
أو ذهبوا عند إلهٍ آخر وتركونا ـ نحن روّادَ الأرض ـ بلا حساب

❖ ـ كاتبة شابّة من لبنان.

فهجمنا على الحياةِ نعبٌ من لذائذها؟

ماذا لو تأخّروا يومًا عن موعدِ عملهم،

فكسب الناسُ ساعتين من اللهو... مجّانًا؟

ماذا لو سَهَوا عن أحدنا ولم يسجّلوا اسمَه،

فقضى حياتَه حرًّا طربًا،

ودخل بعدَها الجنّةَ،

لأنّ رصيدَه سيكون صفرًا في كلِّ شيء؟

بل... ماذا لو لم يكن هناك محاسبون،

وإنما الربُّ أوهمَنا بذلك كي ننظِّمَ أحوالَنا على الأرض

كما يهدِّد أستاذٌ تلميذَه: «إذا تكلّمتَ مع أصحابك سأعاقبُك»؟

نعم، ماذا لو كان الربُّ يهدّدنا فقط،

قبل أن يُدخِلَنا إلى الجنّةِ... كلَّنا؟!

أنا الحيّة

عمّدتْني الشهوةُ،

أَطلقتْ عليَّ اسمَ أحد أنبيائها،

فجئتُ أبشّرُ بها!

أنا الحيّةُ التي تخترقُ حياءَك،

تسرقُ تركيزَك،

تدعوكَ أبدًا إلى الولائم.

أنا المائدةُ وروّادُها.

أميلُ الهواءَ بلساني المسمومِ

لأغدوَ أكثرَ إغراءً.

الأجسادُ التي مرّت بي سابقًا

كانت مراسمَ تحضيريّةً لمائدةِ اليوم: أنتَ!

الأجسادُ التي سبقتكَ إليّ

استهدفتْ خريفَ شهوتي،

وها قد جئتَ أنتَ لتفتتحَ صيفَها.

ثدياي عصفورانِ يبحثانِ عن شمسِ ثغرِك.

أنا الحيّةُ التي عندما تحْضر،

يجتاح اللهبُ نوافذَ خيالك.

ما من رعشةٍ تولَدُ على صدرِ الكون

إلاّ واستضفتُها،

فامتحنتُ فاعليّتَها في كوكبي،

ثم أطلقتُها على الأرض!

بيروت